أركان العلم والمعرفة في القرآن الكريم وأثرها في بناء عقيدة الانسان

الخطيب الدكتور رزاق حسين العرباوي الموسوي(*)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين بارئ الخلق أجمعين والصلاة والسلام على الطبين لأمر الدنيا والدين رسول الله ونبي الرحمة للناس أجمعين وعلى آله الغر الطهر الميامين الذين اذهب الله عنهم الرجس في كل الميادين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين من الاولين والآخرين الى يوم الدين.

وبعد ..

العقيدة لها اثرها الكبير في حياة الانسان فهي التي توجه الانسان في كل مساراته ولها اثرها حتى في كيفية تحديد مزاجه وولائه وفي كيفية رسم علاقاته فيُزوج مَنْ ويَتزوج بِمن ، والعقيدة هي الركيزة الأساس في نماء الانسانية وتطورها ورقيها إذا كانت عقيدة صالحة مبتنية على العلم والمعرفة والإيمان بها كان عن وعي وعلم ومعرفة ، ولها أثرها الخطير في دمار الإنسانية وتخلفها وهلاكها اذا كانت عقيدة فاسدة بنيت على تقليد أعمى تمسكاً واعتزازاً وتقليداً وحميةً بإرث

(*) رئيس قسم العقيدة والفكر الاسلامي في كلية الفقه، جامعة الكوفة.

الآباء وجهل نفس وهواها، فلا شك في انّ اعتقاد هكذا عقيدة تؤدي بأصحابها الى العناد غير الواعي والاصرار بلا دراية ومعاداة الانسانية وابتداع البدع وتشريع الاحكام حسب الأهواء فتكون أوامر الله وتشريعاته منهم حصرا وغيرهم كافر زنديق يجب ان يقتل شر قتلة ، فأفكارهم أفكار ظلامية تشمئز منها الإنسانية الحرة وما يبتدعونه من أحكام وتشريعات في كثير منها مخالف للفطرة الانسانية او تشريعا للفساد ونشر الفاحشة كما رأيناه من الإرهابيين كداعش والقاعدة والنصرة وكل من هو على خطهم وعقيدتهم ، اذ مارسوا من الامور الجنسية مايندى لها الجبين من جهاد النكاح حيث المرأة المتزوجة يطأها في الليلة الواحدة جماعة لاتقل عن ثلاثة ويعدّون هذا تشريعاً إلهياً (هذه هي الطامة الكبرى) والأشد والأنكى يعدّون هذا من القربات المهمة الى الله تعالى بل لاط احدهم في الاخر وقالوا هذا من التشريع (كبر مقتا عند الله ان يشرعوا بأهوائهم المريضة) وأوغلوا في القتل وتفننوا في كيفية إزهاق الارواح من إحراق وإغراق وذبح وتفخيخ وتفجير ودفن للأحياء ولم يستثنوا من ذلك لا الشيخ الكبير ولا الطفل الصغير ولا المرأة ولا الصبي ولا الكهل ولا العالم ولا العابد ولا حتى ابن جلدتهم ومن يشترك معهم بنفس العقيدة اذا لم يبد استعداده التام وعمله الدؤوب معهم ، ودمروا ديار الإسلام واقتصادها كل ذاك نتيجة للعقيدة الفاسدة الطالحة التي لاتمت الى الاسلام بصلة الا عناوينها واطرها ولكن محتواها ومضمونها ركائز جاهلية وتسويلات شيطانية وسنن منحرفة ابتدعتها السياسة الاموية منذ ذلك الحين وبقيت تحمل عناوين اسلامية والتي كانت لا ترتدع عن أي شيء في تأسيسه وشرعنته اذا كان يسهم في بناء الدولة الاموية الظالمة المجرمة فقد لبست الاسلام بشكل مقلوب وحاولت بكل ما أوتيت من حول وقوة ان تُلبس الإسلام المسلمين مقلوبا كما لبسته ، وهذا ما أشار اليه الامام علي عليه السلام : (لبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا)[1] ، وقد اوضح الامام الحسن عليه السلام شدة خطورة بني أمية ومدى تأثيرهم

على الدين إذ قال عليه السلام : (ولو لم يبق من بني أمية إلا عجوز لابتغت الدين عوجاً هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله [٢]، ومن هنا تقتضي ضرورة الاعتقاد بالعقيدة الصحيحة أن نتعرف على موقف القرآن الكريم من أركان العلم والمعرفة بمعناها العام في القرآن الكريم وكيفية نظرة القرآن اليها في بناء العقيدة الصحيحة ، وقد جعلت بحثي هذا على مبحثين تناولت في المبحث الاول المعنى اللغوي والاصطلاحي للمعرفة ، امّا المبحث الثاني فقد تناولت فيه دراسة اركان المعرفة والعلم واهميتها في بناء العقيدة السليمة الصحيحة وركزت فيها على الركن الرابع وهو المعلم .

المبحث الأول
المعنى اللغوي والاصطلاحي للمعرفة

١.المعرفة لغةً :

العرفان : العلم ، عَرَفَهُ يَعْرِفُهُ عِرْفة وعِرْفانا وعَرفّانا ومعرفة واعترفه .

ورجل عروف وعروفة : عارف يعرف الأمور ولا يُنكر أحداً رآه مرة ، والهاء في عروفة للمبالغة . ويقال للطبيب وللكاهن وغيرهم (عرّاف) لمعرفة كل منهم بعلمه [٣].

وهذا المعنى نفسه في كتب اللغة الأخرى فهذا صاحب القاموس المحيط يقول : عرفه ، يعرفه معرفة عرفانا وعرفة وعرفانا بكسرتين مشدودة الفاء: علمه فهو عارف [٤] .

وقد فصل الطريحي أكثر من غيره من اللغويين ، إذ قال : عرفت الشيء من باب ضرب : أدركته. والمعرفة باعتبار السبر قد يراد بها : العلم بالجزئيات المدركة بالحواس الخمس كما يقال عرفت الشيء أعرفه بالكسر عرفانا إذا علمته بإحدى الحواس الخمسة . وقد يراد بها إدراك الجزئي والبسيط المجرد عن الإدراك المذكور

كما يقال عرفت الله ولا يقال علمته[٥] . ثم أضاف وقال : وقد يطلق على الإدراك المسبوق بالعدم أو على الإدراك الأخير من الإدراكين إذا تخلل بينهما عدم كما لو عرف الشيء ثم ذهل عنه ثم أدرك ثانيا وعلى الحكم بالشيء إيجابا أوسلبا[٦].

وبالتأمل في كلام الشيخ الطريحي لا نجد خلافا بينه وبين اللغويين إلا انه فصل في نوع من أنواع المعرفة الذي عبر عنها بـ (السبر) وهذا بالتحقيق ليس من مهام اللغويين .

٢. المعرفة اصطلاحا :

عرف الشيء أدركه بالحواس أو بغيرها ، والمعرفة إدراك الأشياء وتصورها، ولها عند القدماء عدة معان :

١. إدراك الشيء بإحدى الحواس .

٢. العلم مطلقا ، تصورا كان أو تصديقا .

٣. إدراك البسيط ، سواء كان تصورا للماهية ، أو تصديقا بأحوالها .

٤. إدراك الجزئي سواء كان مفهوما جزئيا ، أو حكما جزئيا .

٥. إدراك الجزئي عن دليل .

٦. الإدراك الذي بعد الجهل[٧] .

وقد فرقوا بين المعرفة والعلم ، فقالوا : ان المعرفة إدراك الجزئي ، والعلم إدراك الكلي ، وان المعرفة تستعمل في التصورات والعلم في التصديقات ، ولذلك تقول عرفت الله ولا تقول علمته لان من شروط العلم ان يكون محيطا بأحوال المعلوم إحاطة تامة .

ومن اجل ذلك وُصف الله تعالى بالعلم لا بالمعرفة ، فالمعرفة اقل من العلم لان للعلم شروطا لا تتوافر في كل معرفة ، فكل معرفة علم ، وليس كل علم معرفة[٨]. وهذا يعني ان المعرفة أخص من العلم، فالذي يصدق عليه معرفة يصدق عليه علم والذي يصدق عليه علم قد لا يصدق عليه معرفة وبالتعبير المنطقي (بينهما عموم وخصوص مطلقا) .

وفرق الغزالي بين العلم والمعرفة بنحو آخر . إذ أرجع الغزالي العلم إلى البصيرة الباطنة ، والى حقائق الأشياء والى حصول صورة نفس الحقائق في القلب، ومن ثم فالعلم عنده (حصول المثال في القلب)[٩] أي حصول مثال حقائق الأشياء في القلب ، إذ لكل معلوم حقيقة معلومة ، ولتلك الحقيقة صورة تنطبع في مرآة القلب وتتضح فيها ، وعرّف العلم في موضوع آخر: (العلم : تصور النفس الناطقة المطمئنة ، بحقائق الأشياء وصورها المجردة عن المادة ، بأعينها وكيفياتها وكمياتها وجواهرها ، وذواتها إن كانت مفردة)[١٠].

وعرف المعرفة بأنها :(العلم الذي لا يقبل الشك إذا كان المعلوم ذات الله تعالى وصفاته)[١١] ، وعرفها بتعريف آخر ، بأنها: (انتقاش النفس صورة العالم حتى تصير عالما مثله)[١٢].

ويطلق لفظ المعرفة عند المحدثين على أربعة معان :

الأول : هو الفعل العقلي الذي يتم به حصول صورة الشيء في الذهن سواء كان حصولها مصحوبا بالانفعال أو غير مصحوب به ، وفي هذا المعنى إشارة إلى ان في المعرفة تقابلا واتصالا بين الذات المدركة والموضوع المُدرَك .

الثاني: هو الفعل العقلي الذي يتم به النفوذ إلى جوهر الموضوع لتفهم حقيقته، بحيث تكون المعرفة الكامنة بالشيء ذاتها خالية من كل غموض والتباس، أو تكون لها إحاطة موضوعية بكل ما هو موجود للشيء في الواقع .

الثالث: هو مضمون المعرفة بالمعنى الأول .

الرابع: هو مضمون المعرفة بالمعنى الثاني[١٣].

ان هذه المعاني كافية لوحدها للدلالة على ان المعرفة درجات متفاوتة ، أدنى هذه الدرجات المعرفة الحسية المشخصة ، وأعلاها المعرفة العقلية المجردة ، وكان من ديدن المتأخرين ان يفرقوا بين المعرفة الحدسية المباشرة والمعرفة الاستدلالية التي تحتاج إلى وسائط وانتقالات .

وتكون المعرفة مطابقة للشيء تمام المطابقة إذا كانت تامة ويراد فيها العلم[١٤] .

أما إذا كانت المعرفة مقتصرة على الإحاطة بجانب واحد من جوانب الشيء كانت معرفة غير تامة .

والمعرفة التامة لها صورتان :

١- الأولى : ذاتية : وهذه المعرفة يتم بها تصور الشيء تصورا واضحا من دون لبس أو غموض.

٢- الثانية : موضوعية : وتصور الشيء فيها يكون مطابقا لما هو عليه في الحقيقة .

وكثيرا ما يراد بالمعرفة مضمونها ونتيجتها ، لا الفعل الذهني الذي تتم به ، ومنه قولهم المعارف الإنسانية[١٥].

والمعرفة الصوفية عندهم هي العلم الذي لا يقبل الشك ، لان المعلوم عند المتصوفة هو ذات الله سبحانه وصفاته ، كما قال الغزالي وذكرناه آنفا .

أما معرفة الذات ، فهي العلم بأنه تعالى موجود واحد ، فرد ، لا يشبه شيئا ، ولا يشبهه شيء .

أمّا معرفة الصفات ، فهي العلم بأنه تعالى حي ، عالم ، سميع ، بصير ، مريد، متكلم .....الخ . وهذه المعرفة استدلالية أو شهودية .

ويمكن ان نجمل القول بان المعرفة (تطلق على معنيين أساسيين :

الأول : هو الفعل العقلي الذي يدرك الظواهر ذات الصفة الموضوعية .

الثاني : إطلاقها على نتيجة ذلك الفعل أي على حصول صورة الشيء في الذهن)[١٦].

هذا ما يراد بالمعرفة لغة واصطلاحا ، والذي يبدو لي ان المعنى الاصطلاحي هو كالمعنى اللغوي لكن الاختلاف بالإجمال والتفصيل إذ إنّ التفصيل فيما تعني المعرفة عند كل أهل فن ليس من اختصاص اللغويين .

وبما تقدم من معنى المعرفة ظهر ان معنى المعرفة هو نفس معنى العلم الا فيما يتعلق ببعض اللحاظات التي لا تغيّر شيئاً ، نعم عند العرفانيين فرق بين العلم والمعرفة لان عندهم ادوات المعرفة هي القلب والشهود وادوات العلم هي الذهن والفكر فقد يخطيء العلم وقد يُنسى واما المعرفة فقد لاتتعرض إلى الخطأ والنسيان نتيجة لاختلاف الادوات او الوسائل المعرفية فيما بينهما ، هذا على مذهب اهل المعرفة وبحثه يحتاج إلى تفصيل كثير ، وسوف اتناول في بحثي هذا المعرفة بمعنى العلم ولهذا سابحث اركان العلم وهي نفسها اركان المعرفة.

المبحث الثاني
موقف القرآن من أركان العلم والمعرفة

أركان المعرفة ومبانيها:

لاشكّ في انّ تحقق المعرفة يتوقف على أمور ، فان تخلف بعضها لا يمكن ان تتحقق المعرفة ولذا عبرنا عنها باركان المعرفة لان أي شيء إذا فقد احد أركانه فلا يتمكن من الثبوت والتحقق والاستقرار .

وهذه الأمور التي يتوقف تحقق المعرفة على وجودها وتحققها هي :

الركن الأول : المعلوم :

الركن الثاني : العالم :

الركن الثالث : العلم :

فإذا لم يكن هناك تحقق في الخارج للواقع الذي يمكن ان يعلم ، أو إذا لم يكن الفرد الذي يستطيع العلم بالواقع موجودا ، وإذا لم يكن هناك طريق للسير في أسرار عالم الوجود أي إذا لم يكن علم رغم وجود المعلوم والفرد القابل للعلم فلا تكون هناك معرفة[١٧]، ويوجد ركن رابع وهو مهم جدا وقد لا يعدّه بعضهم وإنما يكتفي بالأركان الثلاثة إلا ان في المنظور القرآني واالمنظومة المعرفية الإسلامية وخصوصا العقدية منها يعدّ الركن الرابع من اهم الاركان .

الركن الرابع : المعلم :

والآن نتحدث عن هذه الأركان الاربعة التي هي الاساس في بناء العقيدة الصحيحة الواعية .

١- العالم :

إنّ مسألة إمكان المعرفة بوصفها مشكلة فلسفية لم يهتم بها القرآن الكريم ذلك الاهتمام الفلسفي المجرد الذي يجعل من الأمور البديهية الواضحة مشكلة تحتاج إلى حل . ذلك لأنّ البحث في إمكان المعرفة هو في حقيقته ، هل يعلم الإنسان شيئا أو لا يعلم ، والتمسك بهذه القضية أمر مخالف لطبيعة المنهج القرآني، الذي هو خطاب الله تعالى لعباده كي يخرجهم من الظلمات إلى النور يقول تعالى : ﴿**ألر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد**﴾[١٨]، وذلك كي يجعل من الإنسان مركز الكون في العمارة والاستخلاف. وليست مسألة إمكان المعرفة مخالفة لمنهج القرآن فحسب ، بل

مخالفة لفطرة الإنسان نفسه . وان منهج القرآن الكريم منسجم تمام الانسجام مع فطرة الإنسان . فالله سبحانه فطر الإنسان على العلم والمعرفة وعلى التعقل ، أو القدرة على التمييز ، وهي من أهم مميزات الإنسان وتكريمه على سائر خلق الله تعالى ، يقول سبحانه : ﴿**ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**﴾(١٩). ومن ثم مسألة علم الإنسان مرتبطة بخلقه ، فالله سبحانه خالقه ،وهو الذي جعل له القدرة أو القابلية على التعلم ، كي يتوجه الإنسان إليه سبحانه بحرية إرادته الإنسانية ، عبداً طائعا . ولذلك قرن الله سبحانه في أول ما أنزل على رسوله ﷺ بين بيان حقيقة مخلوقية الإنسان لرب العالمين وبين فطرة هذا الإنسان العالمة أو المتعلمة من رب العالمين، سواء كان هذا العلم بما أوتي الإنسان من أدوات مستعدة للتعلم ، يقول تعالى: ﴿**والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والإبصار والأفئدة لعلكم تشكرون**﴾(٢٠)، أو بما وهب الله تعالى الإنسان من علوم حاضره في شعوره على قول بعض ، أو ما أوتي من علم خارج عن طبيعته عن طريق تعليم الله بواسطة الوحي ، عن طريق أنبيائه عليهم السلام ، قال الله تعالى: ﴿ **اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم** ﴾(٢١) وقد أكد الله سبحانه على نعمة العلم وأهميتها للإنسان فقرنها بنعمة خلق الإنسان ، كل ذلك لبيان أهمية العلم والمعرفة يقول سبحانه: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا * إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾(٢٢).

بل نجد في بعض آيات القرآن الكريم ان المعرفة والعلم جزء من خلقة الإنسان وهذا ما أشرنا إليه بالفطرة يقول تعالى ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ**

لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلاَ يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾(٢٣).

ولقد اسجد الله سبحانه الملائكة لأدم عليه السلام وأمر الشيطان كذلك وهو يمثل نوعا آخر من خلق الله تعالى وهم الجن ، وذلك لما أودع الله سبحانه في أبي البشر آدم عليه السلام قابلية العلم والمعرفة والتعليم ، يقول سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ * وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاَءِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَاآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾(٢٤).

وعلى ضوء ما أودع الله سبحانه في الإنسان ابتداء من أبي الإنسانية آدم عليه السلام إلى أن تقوم الساعة ، من قابليته للعلم والمعرفة والتعليم إذ جعله مخلوقا مختارا ، وكان الاختيار أصعب شيء تحمله الإنسان ، وقد عبر عنه القرآن المجيد بالأمانة ثم أشار إلى إشفاق المخلوقات ماعدا الإنسان من تحمل هذه الأمانة ، يقول سبحانه: ﴿**إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين ان يحملنها وحملها الإنسان انه كان ظلوماً جهولاً**﴾(٢٥)، فقد ذكر جملة من المفسرين ان المراد بالأمانة هي :(صفة الاختيار والحرية والإرادة التي تميز الإنسان عن سائر الموجودات)(٢٦). وذكر آخرون ان المراد بالأمانة :(هي الولاية الإلهية ، وكمال صفة العبودية ، والذي يحصل عن طريق المعرفة والعمل الصالح) (٢٧)، وكلا القولين عكازتهما العلم والمعرفة .

وعلى ضوء هذا كله كلف الله عز وجل الإنسان بمسؤولية الاستخلاف في الأرض كل بحسبه ، والاستخلاف عكازته العلم والمعرفة ابتداء من أدنى درجاته

وانتهاء بأعلاها. يقول سبحانه وهو يحكي لنا خلافة أبي البشر آدم عليه السلام : ﴿ **وإذا قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ...**﴾ [٢٨]، وفي آيات عديدة بين الله تعالى خلافة الإنسان في الأرض كقوله تعالى: ﴿**وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات...**﴾ [٢٩]. ويقول في آية أخرى وهو يبين مسؤولية الإنسان عن هذا الاستخلاف وانه يتعرض للعقاب إذا لم يؤد مسؤوليته الملقاة على عاتقه يقول تعالى: ﴿**هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً**﴾[٣٠].

كل ما تقدم كان بيانا للركن الأول من أركان المعرفة وهو العالم . وتبين لنا وضوحه وأهميته .

٢- المعلوم :

أشار القرآن الكريم في كثير من آياته إلى وجود وثبوت الأشياء والحقائق في واقع الأمر وعالمها الخارجي ، فهي ثابتة متحققة . يقول سبحانه :﴿**أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّر**﴾[٣١] . وهذه كلها تقع معلوما للإنسان ، بل ان الله سبحانه يصير معلوما للإنسان بحدود المعرفة التي يتمكن الإنسان ان يتعرف على ربه ، لأنه يجب الإيمان بالله تعالى وعبادته ، يقول تعالى :﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونْ**﴾[٣٢] ويقول تعالى :﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[٣٣]. والإيمان بالله وعبادته لا يتحققان إلا بمعرفة المعبود، يقول الإمام علي عليه السلام : (أول الدين معرفته)[٣٤] وقد روى الشيخ الكليني بسند صحيح عن أبي حمزة الثمالي قال: (قال لي أبو جعفر عليه السلام : إنما يعبد الله من

يعرف الله ، فأما من لا يعرف الله فإنما يعبده هكذا ضلالا...)[٣٥]، وهكذا الأعيان التي لها وجود في واقع الأمر وعالمها الخارجي ، المحسوسة وغير المحسوسة ، كالملائكة والوحي والغيب والشهادة والقيامة والبرزخ والدين والدنيا والجنة والنار والثواب والعقاب[٣٦]. كلها معلومة للإنسان .

فالعلاقة المعرفية بين الله والإنسان علاقة خالق ومخلوق ، وعلاقة العبد بمعبوده وعلاقة الرب بمربوبه . أمّا العلاقة المعرفية بسائر الموجودات المحسوس منها وغير المحسوس ، فهي علاقة صحبة وانقياد وتسخير لأن كل من في السموات والأرض مسخر للإنسان ، والإنسان مكلف بالتعامل معك، لهذا يقول سبحانه: ﴿**وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه**﴾[٣٧]. فكيف يتعامل معها الإنسان إذا لم يكن لديه القدرة ان يتعرف عليها . فهي معروفة ومعلومة لدى الإنسان ، وهذا هو الركن الثاني للمعرفة وهو المعلوم .

كل هذا يدل على أن الله سبحانه جعل للمعرفة الإنسانية (وجودا وإمكانا بخلقه لأدواتها وميادينها ، والكينونة الإنسانية المكلفة بدور العلم والمعرفة)[٣٨].

٣- العلم :

لقد أرسل الله سبحانه رسلا وأنبياء كثرة كاثرة ، وانزل لهم الكتب السماوية، يدل دلالة واضحة على إمكان المعرفة وعدم استحالتها ، لان الإنسان لو لم يكن معدا لهذه المعرفة ، ولم يكن ان تقع المعرفة والعلم ، فكيف يرسل الله تعالى علما يقينيا . عن طريق بشر اجتباه الله تعالى وكرمه بالقدرة على تحمل الوحي ؟ وهذا يدل على ان الإنسان في استطاعته أن يتعلم ويُعمل عقله وحواسه فيما أمر الله من نظر وتأمل في كل ما يحسه ويسمع به ، وان يفهم ما ألزمه به من تكليف.

إن القرآن الكريم يحث الإنسان على النظر في السماوات والأرض ، وما خلق الله فيهما ، فهي آثار لفعل الله تعالى ، فتقع طريقا للاستدلال على وجود المؤثر

وهو الله سبحانه وتكشف لنا عن خصائص هذا المؤثر من حيث الوحدانية والقدرة والحكمة والعظمة . ويطلب القرآن الكريم من الإنسان ان يعمل ما أوتي من أدوات للمعرفة من سمع وبصر وسائر الحواس ، وعقل أو قلب أو فؤاد ، ويوصيه بالتعقل والتفكر والتذكر . ويذم الذين لا يعلمون ما أوتوا من أدوات الإدراك والفهم بأنهم كالأنعام بل أضل سبيلا . يقول الله سبحانه :﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾[٣٩]. فقد أكد المفسرون ان هذه الآية تُعرّف الإنسان على ان لهذا الكون خالقا ، قادرا ،عالما ، مدبرا ، وهذا الخالق والصانع قديم فالصانع غير مصنوع ،واحد لا شريك له ولا شبه ولا نظير ، وانه يستحق العبادة دون غيره ،وان الإنسان يستدل على خالق هذا الكون بالصفات المتقدمة عن طريق حواسه وعقله[٤٠]، فهو يتعرف على ما ذكرته الآية الكريمة بحواسه ويستدل بعقله على أن وراءها صانعا وخالقا متصفا بما ذكر .

وقد نكل رسول الله ﷺ بكل من قرأ هذه الاية ولم يُعمل فكره ونظره وتأمله فيها ، فقد ذكر الرواة أن الرسول ﷺ لما نزلت الآية المباركة :﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾[٤١]، قال ﷺ: (ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتفكر فيها)[٤٢]. بل نجد القرآن ينكّل كثيرا بالذين لا يُعمِلون ما أوتوا من أدوات الإدراك والفهم بأنهم كالأنعام بل أضل سبيلا . يقول تعالى :﴿**وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنْ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمْ الْغَافِلُونَ**﴾[٤٣] .

ثم ان القرآن لم يكتف بهذا بل طلب من الإنسان المؤمن أن يقوم بالدعوة إلى الله، وان يستعمل كافة أساليب المعرفة والحسنة التي توصل الدعوة الصحيحة إلى الناس، ومخاطبة فطرتهم . قال تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين)[٤٤].

وكل هذا يتطلب علما ومعرفة ، وهذا هو الركن الثالث للمعرفة وهو العلم .

وقد نخلص مما مر إلى الأمور الآتية :

أولاً: إنزال الله تعالى من معارف وعلوم يقينية إلى الإنسان .

ثانياً: اصطفاء مجموعة من البشر هم الأنبياء والأئمة لتعليم الناس هذه المعارف والعلوم اليقينية .

ثالثاً: حثّ القرآن الكريم الإنسان على النظر في السماوات والارضين وما فيهما

ليستدل بها على وجود الصانع وصفاته.

رابعاً: توبيخ المتهاونين بالنظر والتأمل .

خامساً: تكليف الإنسان بالدعوة إلى الله تعالى والى تعاليمه .

سادساً: تعظيم العلماء ، فقد ذكرت آيات قرآنية كثيرة المدح والثناء على العلماء وإعطائهم منزلة كبيرة، يقول سبحانه: ﴿**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**﴾[٤٥]. وبين الله سبحانه ان الذي يخشاه حق خشيته هم العلماء، لمعرفتهم به سبحانه يقول سبحانه :﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء**﴾[٤٦] ، وفي آيات أخرى يبين الله سبحانه ان الذي عنده علم يستطيع ان يتصرف في بعض الموجودات بطريقة لا تتم وفق ما اعتاد عليه الناس وإنما يتصرف تصرفا يخرق العادة يقول سبحانه :(قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل ان يرتد إليك طرفك ....)[٤٧].

سابعا : ذم التقليد : ان القرآن الكريم في عدد من آياته ذم التقليد ونص على تكريم العلم وتبيين إنسانية الإنسان ، على أساس وعيه ومعرفته . يقول سبحانه: ﴿**وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله والى رسوله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون** ﴾(٤٨). وبين في آيات أخرى ان الإنسان يُحاسب إذا نطق بشيء أو فعل شيئا أو أعطى حكما بلا معرفة ودراية فانه سيحاسب بين يدي الله سبحانه ، قال تعالى :﴿ **ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا**﴾(٤٩)، فقد ذكر المفسرون ان معنى الآية المباركة ، (ان العلم واليقين هما أساس المعرفة في كل شيء وان لا شيء من الظن أو التخمين أو الشك يسد مسد العلم واليقين)(٥٠).

ثامنا : تكريم العلم : ذكر القرآن الكريم ، العلم واليقين بوصفهما أفضل أهداف الخلق ، قال تعالى: ﴿**الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما**﴾(٥١)، فنصت هذه الآية الشريفة على ان العلم (بوصفه هدفا لخلق العالم كله)(٥٢). وأكد هذا المعنى جملة من المفسرين(٥٣). بل نجد حتى قوله تعالى :﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾(٥٤)، فقد ذكرت الروايات ان المراد بـ(ليعبدون) ليعرفون . وقد ذكر الشيخ الصدوق (ره) بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام ، (قال عليه السلام : خرج الإمام الحسين بن علي عليه السلام على أصحابه فقال : أيها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه ...) (٥٥)، وكذلك قوله تعالى :﴿ **واعبد ربك حتى يأتيك اليقين**﴾(٥٦)، والمراد باليقين هنا ، (المعرفة المصانة من الخطأ والتغيير)(٥٧)، وان طُبق اليقين على بعض مصاديقه كالموت كما جاء في الروايات(٥٨) .

وفي ضوء ما تقدم فان القرآن الكريم يعد مسألة إمكان المعرفة بديهية (لا تثار حولها شكوك السوفسطائين المنكرين للحقائق الموضوعية والمحيلين لإمكانية العلم والمعرفة ، كما أنه في الوقت ذاته يعد العلم أو المعرفة ضرورة الوجود الإنساني

وضرورة الإنسانية اللازمة ، وضرورة التكليف وضرورة الخلافة الإنسانية المؤدية لمهمة الأمانة في الكون)[٥٩].

٤- المعلم :

ان كل من وسع دائرة الوجود والمعرفة بما وراء الحدود المادية قائل إلى جانب العلل القابلة التي يمكن ان يكون لها وجود ، بوجود علة فاعلية لجميع المحسوسات أو المعلولات العقلية ومن جملتها المعرفة الإنسانية ، وتكون هذه الأمور واقعة في طول هذه العلة . والعلل الفاعلية وعلى رأسها الله تبارك وتعالى ، بسبب عدم كونها في عرض معلولاتها فهي غائبة عنها .

وعلى هذا ، أي على وفق من قال بوجود العلة الفاعلية للمعلومات الخارجية وكذلك المعرفة الإنسانية ، فان وجود العلة الفاعلية للمعرفة فضلاً عن الأركان الثلاث الأخرى ، أي: العالم والعلم والمعلوم ضروري ، وتذكر باسم المعلم .

وعلى هذا يتضح لنا ان السوفسطائيين والشكاك قد أغلقوا على أنفسهم كل أنواع الاستدلال بسبب إنكارهم طريق المعرفة . وبناء على هذا فهم لا يمتلكون قدرة التحقيق والجواب عن الركن الرابع للمعرفة وهو العلم[٦٠].

أمّا الماديون فهم كذلك أنكروا العلل الفاعلية ، لأنهم أنكروا الغيب وترتب على إنكارهم للعلة الفاعلية ، إنكار المعلم الذي وجوده بعنوان العلة الفاعلية للعلم ضروري وحتمي وأدى هذا إلى تحديد نظرة الماديين في معرفة العلم والعالم والمعلوم ، ومحدودية نظرتهم هذه جعلهم يرون جميع وسائل المعرفة وأسبابها مادية ومحسوسة ، وعلى مبناهم هذا فلا وجود لعلة أخرى للمعرفة غير الوسائل والأسباب المادية والعلل القابلة والتي لا أثر لها غير التمهيد والإعداد .

فتبيّن لنا من هذا المبحث إمكان يقينية المعرفة وتحقّقها وأنّها تتقوم بأربعة أركان وإن اختلف عدد الأركان تبعا للرؤية الكونية للمعرفة ، إلا أن الرؤية

الإسلامية ترى بأن المعرفة متقومة بأربعة أركان ، وهي : العلم والمعلوم والعالم والمعلم. إننا نجد العلماء الماديين يبحثون في العلوم التجريبية الشكل الأفقي، كالبحث مثلا ، حالة التربة الفلانية قبل قرون عدّة، وكيف هي الآن ؟ وكيف ستصبح في القرون القادمة ؟ وهكذا لا يطرحون أبداً الشكل العمودي للبحث، وهو البحث حول المعلم الحقيقي لها .

أمّا القرآن الكريم فحين يبين الأبعاد المختلفة وأركان المعرفة يبين معلمها أيضا ، ففي سورة الرحمن أوضح الأساس العام للتعليم الإلهي ، وذلك من خلال قوله تعالى : ﴿**الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان * علمه البيان**﴾(٦١). وأكد القرآن الكريم في سورة البقرة تعليم المعلم الأسماء كلها لأبي البشر آدم عليه السلام ، يقول تعالى: ﴿**وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين * قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم**﴾(٦٢). ويؤكد القرآن الكريم على هذه الحقيقة المهمة في مواضيع كثيرة في القرآن الكريم في اصغر الأشياء وأكبرها في حياة الإنسان فعندما يتحدّث القرآن الكريم عن كيفية البيع والشراء والدَّيْن وما إلى ذلك أشار إلى معلم هذا الفن(٦٣). يقول تعالى :﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله ....**﴾(٦٤). وهكذا نجد في سورة المائدة عند بيان مسألة تعليم حيوانات الصيد ، يقول تعالى: ﴿**وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله**﴾(٦٥). وزاد القرآن الكريم من تأكيد هذه الحقيقة في سورة الأنبياء وهو يتحدث عن تعليم فن صناعة الدروع في الحرب ! قال تعالى: ﴿**وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل انتم شاكرون**﴾(٦٦)، وعلى هذا نفهم من طرح القرآن الكريم للمعلم في حديثه عن علم الإنسان ومعرفته انه لا يمكن ان تنفك المعرفة والعلم عن حياة الإنسان بل عن خلقة الإنسان كما مرَّ سابقاً بأنه مفطور على العلم والمعرفة .

وقد يقال بان الله سبحانه لما ذكر في كتابه أن الله هو الذي علّم الإنسان جعل في خلقته قابلية المعرفة ، وقابلية المعرفة عبر عنها الله تعالى بأنه تعليم منه سبحانه ، وعلى هذا فلا تذكر قابلية المعرفة بأنها ركن من أركان نظرية المعرفة .

والجواب على هذا قد يكون بالإيجاب وهو انه : لو لم يجعل الله سبحانه في الإنسان قابلية المعرفة والعلم ، فانه لا يمكن للإنسان ان يتعلم . ولكن نقول هناك شيء يضاف إلى هذا ، وهو انه لما جعل في الإنسان قابلية العلم والمعرفة أنزل إليه الكتب السماوية وبعث إليه الأنبياء والرسل والأولياء ليقوموا بدورهم بتعليم الإنسان، يقول سبحانه: ﴿**هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين** ﴾[٦٧] . وعلى هذا لا تكفي قابلية التعليم في الإنسان إلا بوجود معلم ، ولذا جاءت الروايات والأحاديث كثيرة تبيّن أهمية المعلم وكيف يجب احترام التلميذ لمعلمه ، فقد ورد في الحديث الشريف: (ان آباءك ثلاثة ، من ولدك ومن علمك ، ومن زوجك، وخير الآباء من علمك)[٦٨] . وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (فإنما مثل العالم مثل النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء ، والعالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله)[٦٩].

وبناءً على ما تقدم أصبح لنا بشكل واضح أن المعلم من أهم الأركان في النظام المعرفي وخصوصا النظام المعرفي العقدي للإنسان ، ذلك لان العقيدة لابد لها من معلم رباني يبينها ولا أقول في بيان تفاصيلها ، لأنه قد يشكل علينا مشكل ويقول إنّ العقيدة يدلل عليها بالعقل كوجود الخالق جل وعلا ووحدانيته ومن وجوب ارسال الرسل على وفق قاعدة اللطف والحكمة في تحصيل غرض الخلقة ومن وجوب العصمة لسفراء الله في خلقه ولأوصيائهم كالأئمة عليهم السلام ، نعم نقول ان العقل يوصلنا ويدلنا على ذلك ولكن التفصيلات الأخرى للعقيدة مثلا ككيفية إجراء الصفات على الله تعالى إذ لازالت لحد الان موضع اختلاف بين المسلمين

وفي القضاء والقدر وفي كيفية الخلق هل ان الله تعالى يخلق على نحو المباشرة فقط كما قال الاشاعرة او يخلق على نحو المباشرة والتسبيب كما قال (الإمامية والمعتزلة) وهكذا في كل المسائل العقدية التي هي موضع اختلاف ونزاع بين علماء المسلمين ناهيك عن اختلافهم في التشريع والموارد الاخرى.

من خلال ما تقدم يتبين لنا بشكل واضح اهمية المعلم والمربي في المنظومة المعرفية الاسلامية فاذا كان المعلم لم يستهد بنور من عصمهم الله تعالى وادخل في المنظومة المعرفية الإسلامية من عنديات نتيجة لجهله ولهوى نفسه او لعناده وما الى ذلك فانه سيقحم اتباعه في منزلق خطير وهذا ما لمسناه ورأيناه بأمّ أعيننا بشكل جلي وواضح اتباع كثير من هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم معلمي ومربي للمسلمين كابن تيمية وغيره كيف حال أتباعه الان فهم اقل ما يقال عنهم بانهم أعداء الإنسانية ، ومن هنا نعرف احقية وصواب نظرية وعقيدة الإمامية بالاعتقاد باثني عشر إماماً معصوماً ، والعالم عند الامامية من تفقه بهديهم ورواياتهم عليهم السلام إذ هم عدل القرآن الكريم فلا يمكن التمسك بالقرآن من دونهم لأنّ نبينا صلى الله عليه وآله أوصانا بالثقلين الكتاب والعترة الطاهرة فكل من هؤلاء العترة هو المعلم والمربي وهو الكتاب الناطق ، هذا بالنسبة الى المنظومة المعرفية الاسلامية تبين لنا اهمية الركن الرابع للعلم والمعرفة ، وأمّا في المعارف الأُخرى فلا شكّ ان للمعلم دوره الكبير والمهم في حياة الانسانية . ولذا احدث معلمو البشرية وهم الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام والعباقرة وبعض الفلاسفة نقلات نوعية قي حياة الإنسان المعرفية وفي النظام المعرفي للإنسان ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين واللعن الدائم على أعدائهم اجمعين .

*** هوامش البحث ***

١. محمد عبده ، شرح نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام ، نشر دار الذخائر ، ط١ ، نهضة ، قم ، ١٤٢١ هـ . ج١ ص ٢٠٩ .

٢. الخصيبي ، الحسين بن حمدان ، (ت ٣٣٤ هـ) ، الهداية الكبرى ، نشر وطبع : مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٤ ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١هـ - ١٩٩١م . ص ١٩٠ .
٣. ابن منظور ،محمد بن مكرم بن علي ،(ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، تح ، مكتب تحقيق التراث،بيروت ،طبع دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ المعاصر ، ط٢ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .ح٩ ص١٥٣.
٤. الهوريني ، نصر المعروف بالفيروز آبادي ،(ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط . ج٣ ص١٥٣.
٥. ألطريحي ، فخر الدين ،(ت٥ ١٠٨هـ) ، مجمع البحرين ، تح: السيد احمد الحسيني ، نشر مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، ط٢، ١٤٠٨هـ . ج١ ص١٦١ .
٦. المصدر نفسه .
٧. صليبا ، دكتور جميل ، المعجم الفلسفي ، نشر ذوي القربى ، مطبعة سليمان زاده ، قم ، ط٢، ١٤٢٥ هـ . ج٢ ، ص٣٩٢.
٨. المصدر نفسه .
٩. الغزالي ،أبو حامد ،(ت٥٠٥هـ) ، إحياء علوم الدين ،طبعة عيسى الحلبي ، القاهرة ،١٩٧٥م. ج٣ ص١٢.
١٠. الغزالي، الرسالة اللدنية (مجموعة القصور العوالي)، مكتبة الجندي،القاهرة، ط١، ١٩٧٠م. ج١ ، ص٩٨ .
١١. الغزالي ، ميزان العمل ، مكتبة الجندي ، القاهرة ، . ص١٧٥ .
١٢. الغزالي، تهافت الفلاسفة، تح، د.سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٧٢. ص٧ .
١٣. صليبا ، المعجم الفلسفي . ج٢ ص٣٩٣.
١٤. المصدر نفسه .
١٥. المصدر نفسه .
١٦. صليبا ، المعجم الفلسفي . ج٢ ص٣٩٤ .
١٧. انظر ، جوادي آملي ، نظرية المعرفة في القرآن ، مطبعة دار الاسراء للنشر ، بيروت، ط١، ١٩٩٦م . ص٦٣ .
١٨. ابراهيم : ٥٢ ، ١ .
١٩. الاسراء : ١٧ ، ٧٠ .
٢٠. النحل : ١٦ ، ٧٨ .
٢١. العلق :٩٦ ، ١-٥ .
٢٢. الانسان : ٧٦ ، ١-٣ .
٢٣. الحج : ٢٢ ، ٥ .
٢٤. البقرة : ٢ ، ٣٠-٣٣ .
٢٥. الاحزاب : ٣٣ ، ٧٢ .
٢٦. الشيرازي ، ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر

والتوزيع ، بيروت ، ط١، ١٤١٣هـ . ج١٣ ، ص٣٦٧ .
٢٧. الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن . ج١٦ ص٣٧٠ .
٢٨. البقرة : ٢ ، ٣٠ .
٢٩. الانعام : ٦ ، ١٦٥ .
٣٠. فاطر : ٣٥ ، ٣٩ .
٣١. الغاشية : ٨٨ ، ١٧ – ٢١ .
٣٢. الاعراف : ٧ ، ١٥٨ .
٣٣. البقرة : ٢، ٢١ .
٣٤. محمد عبده ، نهج البلاغة للامام علي عليه السلام ، طبع ونشر، دار المعرفة ، بيروت. ج١ ص١٤ .
٣٥. الكليني، أبو جعفر، محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩هـ)، الأصول من الكافي، تح: علي أكبر غفاري، نشر دار الكتب الاسلامية، مطبعة حيدري، ط٣، ١٣٨٨هـ. ج١ ص١٨٠.
٣٦. جوادي آملي ، نظرية المعرفة في القرآن . ص٧١ .
٣٧. الجاثية : ٤٥ ، ١٣ .
٣٨. الكردي، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة . ص ١٥٢ .
٣٩. البقرة : ٢ ، ١٦٤ .
٤٠. انظر ، الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ، (ت ٤٦٠ هـ) ، التبيان في تفسير القرآن ، تح : احمد حبيب قيصر العاملي، الافست من الطبعة البيروتية ، مكتب الاعلام الاسلامي، قم، ط١ ، ١٤٠٩هـ . ج٢ ص٥٤ .
٤١. البقرة : ٢ ، ١٦٤ .
٤٢. الآمدي ، (ت ٦٣١هـ) ، الأحكام ، تحقيق وتعليق ، عبد الرزاق عفيفي ، نشر المكتب الاسلامي ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٠٢ . ج٤ ص٢٢٣ .
٤٣. الاعراف : ٧ ، ١٧٩ .
٤٤. النحل : ١٦ ، ١٢٥ .
٤٥. المجادلة : ٥٨ ، ١١ .
٤٦. فاطر : ٣٥ ، ٢٨ .
٤٧. النمل : ٢٧ ، ٤٠ .
٤٨. المائدة : ٥ ، ١٠٤ .
٤٩. الاسراء : ١٧ ، ٣٦ .
٥٠. الآلوسي ،أبو الفضل ،شهاب الدين السيد محمود ، (ت١٢٠٧هـ) ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار النشر، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ط٤، ١٤٠٥ هـ . ج١٥ ص٧٣ . ومثله الشيرازي ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل . ج٨ ص٤٢٤ .
٥١. الطلاق : ٦٥ ، ١٢ .
٥٢. جوادي آملي ، نظرية المعرفة في القرآن . ص٨٨ .

٥٣. انظر ، شبر ، سيد عبد الله ، (ت ١٢٤٢هـ) ، الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين ، مكتبة الالفين ،الكويت ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ، ج٦ ، ص٢٣٦ . والرازي ، فخر الدين ، محمد بن عمر ، (ت ٦٠٦هـ) ، التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار النشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ . ج٣٠ ، ص٣٦ .

٥٤. الذاريات : ٥١ ، ٥٦ .

٥٥. الصدوق ،علل الشرائع ، نشر،المكتبة الحيدرية ، ط ، المطبعة الحيدرية ، النجف، ١٩٦٦م . ج١ ، ص٩ .

٥٦. الحجر : ١٥ ، ٩٩ .

٥٧. جوادي آملي ، نظرية المعرفة في القرآن . ص٨٨ .

٥٨. انظر: المرسي، أبو الحسن علي بن اسماعيل ، المحكم والمحيط الاعظم، تح: عبد الحميد الهنداوي ، دار النشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٠م. ج٦ ، ص٥١٠ . وكذلك المشهدي ، محمد بن محمد رضا ، (ت في القرن ١٢) ، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، مؤسسة الطباعة والنشر ، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، طهران ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ . ج٧ ص١٧١ .

٥٩. الكردي ، نظرية المعرفة بين القرآن والفلسفة . ص ١٥٣ .

٦٠. جوادي آملي ، نظرية المعرفة في القرآن . ص٦٧ .

٦١. الرحمن : ٥٥ ، ١ – ٤ .

٦٢. البقرة : ٢ ، ٣١ – ٣٢ .

٦٣. جوادي آملي ، نظرية المعرفة في القرآن . ص٨٩ .

٦٤. البقرة : ٢ ، ٢١٢ .

٦٥. المائدة : ٥ ، ٤ .

٦٦. الانبياء : ٢١ ، ٨٠ .

٦٧. الجمعة : ٦٢ ، ٢ .

٦٨. النراقي ، محمد مهدي ، (ت ١٢٠٩ هـ) ، جامع السعادات ، تح : السيد محمد كلانتر ، نشر مطبعة النعمان ، النجف الاشرف . ج٢ ص١١٢ .

٦٩. الجابري ، كاظم ، بغية المتعلم في آداب التعلم ، مطبعة بهمن ، ط١ . ص٤٥.